## مقدمة الطبعة الثانية

الرواية.. ملحمة العصر الحديث، وقد تغذَّت على أنواع أدبية عدة، وورثتْ دورها الثقافى. وهذا ما يجعلها من أكثر الفنون الأدبية قدرة على التعبير عن أزمات الإنسان وقضايا الواقع من خلال حساسية خاصة، تجيد طرح الأسئلة وإثارة الانتباه.

والرواية - باعتبارها نوعاً أدبياً حديث النشأة - لا تزال فى حاجة إلى دراسات كثيرة: نظرية وتطبيقية.. مترجمة ومؤلفة، تعرِّف بجماليات هذا النوع الأدبى الجماهيرى، وتفسِّر كثيراً من نصوصه، التى أصبحتْ تقرأ - ليوم - بكل لغات العالم.. وليس أدل على ذلك من أن معظم الذين حصلوا على جائزة «نوبل» فى مجال الأدب.. كانوا من كتّاب الرواية والقصة. وهذا الإقبال الجماهيرى المتزايد على فنون القصّ ، يفرض على الدارسين متابعةً نقدية أوسع وأعمق، مستفيدةً من كافة الدراسات النقدية المعاصرة، لتفسير قضايا الرواية والقصة على المستويْن: النظرى والتطبيقى.

وهذا الدافع النبيل هو الذى حدا بنا إلى تقديم هذا الكتاب للقراء والمتخصصين، أملاً فى أن يكون حلقة فى سلسلة نقدية نصدرها عن ذلك المجال النقدى الخصب، الذى مازال فى حاجة إلى جهود كثيرة ومخلصة.

وقد سبق أن نشرت هذا الكتاب فى سلسلة «دراسات أدبية» – التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٩. وقد نفدتْ طبعته سريعاً، مما حدا بى إلى إعادة نشره من جديد. ولم أغيِّر من فصوله إلافصلاً واحدا، هو الخاص بالقائمة الببليوجرافية للرواية المصرية منذ النشأة حتى سنة ١٩٧٤، لأنى آثرت أن استكمل حلقات ذلك العمل، وأن أقدمه وحدة واحدة منذ النشأة حتى سنة ١٩٩٢ فى كتاب آخر. وقد استبدلتُ به فصلاً آخر عن أدب المنفلوطى القصصى. وأما بقية فصول الكتاب فقد أعدتُ نشرها – كما هى.. وبناء على هذا فقد بقى الكتاب فى قسميْن: أحدهما.. يضم الدراسات المؤلفة، والآخر.. يضم المقالات المترجمة.

والله خيرٌ حافظاً.. وهو أرحمُ الراحمين.!!

القاهرة – الدقى :

الأثنين : ٢٦ رمضان ١٤١٢

٣٠ مارس ١٩٩٢

**دكتور طه وادى**

# مقدمة الطبعة الأولى

تعد الرواية من أهم الأنواع الأدبية ازدهارا وانتشارا فى العصر الحديث، وكانت تمثل وجبة ثقافية شهية، عندما كانت القراءة -حتى وقت قريب - تقدم متعة حقيقية للإنسان. وفى هذا العصر فقدت معظم المعارف الإنسانية بعض جمهورها القارئ، غير أن فنونَ القصِّ ماتزال أسعد حالا من غيرها، لأنها مطلوبة - بدرجة كبيرة - لكثير من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة. لكن هذا الانتشار لفنون القصِّ يثير سؤالا هاما، هو: إلى أىّ مدى تُواكب الدراسات النقدية ذلك النشاط الإبداعى؟!

فى الحقيقة إن النقد النظرى - فى مجال الرواية - قليل إلى حد ما إذا قيس بنقد الشعر أو المسرح. كما أن كثيرا من الدراسات التطبيقية محدودة الفائدة، لأنها تقوم بوظيفة تفسيرية - فى المقام الأول - للأعمال القصصية التى تدرسها. من هنا تظل الحاجة إلى النقد النظرى ماسة ومستمرة، وإذا ما أدركنا أن الرواية الحديثة شكل وافد.. فإن ذلك يعنى أن كثيرا من قضاياها النقدية وافدة أيضا. وهذا ما يؤكد دعوتنا إلى العناية بترجمة بعض الكتب والدراسات الخاصة بنقد القصة والرواية إلى اللغة العربية.

وقد حاولت منذ وقت مبكر أن أسهم بجهد ما فى هذا المجال. وكانت خطتى آنذاك (١٩٧٥) تهدف إلى أن أترجم بعض المقالات الهامة

لنقاد مختلفين فى هذا الميدان. ولكن الله -جلت حكمته - شاء أن أكون أستاذا للشعر، فانصرفتُ - إلى حين - عن القصة: إبداعا ونقدا وترجمة.

والمقالات التى يحتوى عليها هذا الكتاب كان ينبغى أن تصير موضوعا لكتابيْن حول نقد الرواية: أحدهما (مترجم).. والآخر (مؤلف)، لكنى قررت أن أضم العملين بين دفتى كتاب واحد، لأنهما يدوران حول قضية واحدة.. هى نقد القصة والرواية الحديثة .

وآمل أن تكون هذه الدراسة دعوة نحو مزيد من الجهد، لتنمية حصاد النقد القصصى: تأليفا وترجمة.. وتنظيرا وتطبيقا .

والله - تعالى القدير - أسأل أن يوافقنا - جميعا - إلى طريق العلم.. والحق.. والخير.!!

١٠ أبريل ١٩٨٧ م
١٢ شعبان ١٤٠٧ هـ

**دكتور طه وادى**
أستاذ الأدب العربى الحديث
كلية الآداب - جامعة القاهرة